African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 3, Issue 1, January - March 2024, Page No: 145-157
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
معامل التأثير العربي 2023: 1.25 | SJIFactor 2023: 5.58 | ISI 2022-2023: 0.510

المؤلفات الأصولية المالكية في مرحلة تدوين أصول الفقه

عرفات امحيسن [1*]، د. رجب أوزدريك [2]
[2،1] قسم أصول العلوم الإسلامية، معهد العلوم الاجتماعية، كلية اللاهوت، جامعة كاستامونو، كاستامونو، تركيا

Maliki Original Works in the Compilation Stage of Usul Al-Fiqh

Arafat Amhaisen [1*], Asst.Prof.Dr. Recep Ozdirek[2]
[1,2] Department of Fundamentals of Islamic Sciences, Institute of Social Sciences, Faculty of Theology, Kastamonu University, Kastamonu, Turkey

*Corresponding author | arafa202254@gmail.com | *المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2024-01-19 | **تاريخ القبول:** 2024-01-14 | **تاريخ الاستلام:** 2023-11-24

الملخص

تناولت هذه المقالة مؤلفات فقهاء المذهب المالكي في علم أصول الفقه، وركزت هذه الدراسة على مرحلة تدوين أصول الفقه أي في بدايات القرن الثالث الهجري، وحيث إن المذهب المالكي أحد المذاهب الفقهية المنتشرة في العالم الإسلامي وظل متواجدا على رقعة كبيرة منه؛ فإنه ظل ومازال مزاحما للمذاهب الفقهية الأخرى، وبذلك فانه كغيره من هذه المذاهب يكون عرضة للانتقاد في بعض المسائل من فقهاء المذاهب الأخرى، ومما وقفت عليه في هذا الشأن هو انتقاد المذهب بتأخر فقهائه وقلة تأليفهم في باب من أبواب العلوم الشرعية وهو باب أصول الفقه وخاصة إن هذه الدعوى شاعت حتى بات يرددها ممن ينتمي المذهب المالكي، ولهذا السبب جاءت هذه الدراسة للرد على هذا الاتهام حيث يتضح من خلالها الجهد الذي بدله علماء المذهب في المساهمة في المكتبة العلمية الإسلامية المتعلقة بتأليف أصول الفقه ابتداء من القرن الثالث الهجري، وهو القرن الذي ابتدأ به تدوين هذا العلم على يد العالم محمد بن ادريس الشافعي واخترنا الوقوف على عند القرن السادس الهجري تجنبا للإطالة والا فان علماء المذهب لم ينقطعوا على التأليف في أصول الفقه الى عصرنا الحديث.

الكلمات المفتاحية: علم أصول الفقه، المذهب المالكي، تدوين أصول الفقه، كتب أصول الفقه.

Abstract

This article addressed the writings of Maliki jurisprudence scholars in the science of the fundamentals of jurisprudence, and this study focused on the stage of codifying the fundamentals of jurisprudence, that is, in the beginnings of the third century AH, and since the Maliki school is one of the widespread jurisprudential schools in the Islamic world and remained present in a large area of it; It remained and remains a competitor to the other jurisprudential schools, and thus, like the others, it is subject to criticism on some issues by jurists of other schools. Among what I found in this regard is the criticism of the doctrine for the delay of its jurists and the scarcity of their authorship in a chapter of the chapters of the Sharia sciences, which is the fundamentals of jurisprudence, especially since this claim has

spread to the point that even those affiliated with the Maliki school repeat it. For this reason, this study came to refute this accusation, as it becomes clear through it the effort made by the scholars of the doctrine to contribute to the Islamic scientific library related to the authorship of the fundamentals of jurisprudence, starting from the third century AH, which is the century in which this science was codified by the scholar Muhammad ibn Idris Al-Shafi'i. We chose to stop at the sixth century AH to avoid prolongation, otherwise the scholars of the doctrine did not cease to author the fundamentals of jurisprudence until modern times.

Keywords: Science of Principles of Jurisprudence, Maliki School, Compilation of Principles of Jurisprudence, Books of Principles of Jurisprudence.

مقدمة

يعتبر المذهب المالكي أحد المذاهب الأربعة المشهورة والمنتشرة في البلاد الإسلامية فهو يعد أحد أكثر المذاهب تأثيراً في الإسلام، حيث تتبع أحكامه الشرعية وفتاواه في العديد من البلدان متوزعا على العديد من المناطق الجغرافية وفي فترات زمنية مختلفة، حيث انتشر عبر العديد من المناطق والقرون وبشكل خاص في شمال وغرب إفريقيا في وقتنا الحالي، قال القاضي عياض في المدارك: (فغلب مذهب مالك على الحجاز والبصرة ومصر وما والاها من بلاد أفريقية والأندلس وصقلية والمغرب الأقصى إلى بلاد من أسلم من السودان إلى وقتنا هذا وظهر ببغداد ظهوراً كثيراً وضعف بها بعد أربعمائة سنة وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة وغلب من بلاد خراسان على قزوين وأبهر وظهر بنيسابور وكان بها وبغيرها أئمة ومدرسون سنذكر منهم بعد في طبقاتهم من ألهم الله تعالى إليه، وكان ببلاد فارس وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام) [1].

وكغيره من المذاهب فان المذهب المالكي يحتكم الى أصول وقواعد لاستنباط أحكامه الفقهية، وإن كان الأساس الذي بنيت عليه هذه المدرسة الفقهية هو فتاوى واجتهادات إمام أهل المدينة العالم الفقيه والمحدث مالك بن أنس رحمه الله.

وينتمي المذهب المالكي إلى المذاهب السنية كغيره من المذهب الأخرى كالحنفي والشافعي والحنبلي. حيث يتفق مع هذه المذاهب في أغلب الأصول ويتفرد عنها في بعضها وأشهر مثال على تفرده اعتباره مذهب أهل المدينة أصلا من الأصول المعتمدة في الفتوى.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة اهم الكتب المؤلفة في باب أصول الفقه في المذهب المالكي الأمر الذي يسهم في فهم تطور أصول هذه المدرسة الكبيرة، ومعرفة حجم مساهمة هذه المدرسة في المكتبة الأصولية الإسلامية ومدها بالعديد من المؤلفات المهمة في هذا الباب.

كذلك تبرئ هذه الدراسة التهمة التي كثيرا ما شاعت حول تقصير فقهاء هذا المذهب في التأليف في باب أصول الفقه، وأنهم اقل المذاهب تأليفا في هذا الباب، وأنهم متأخرين عن غيرهم في التأليف في مواضيع أصول الفقه.

كل هذه الأسباب تجعل من دراسة مصادر أصول الفقه للمذهب المالكي أمر ضروري ومهم لمعرفة التطور الأصولي للمدرسة المالكية من القرن الثالث الهجري وهو القرن الذي بدأ فيه ظهور علم أصول الفقه كعلم مستقل، ذلك أن علومه كانت تدرس بشكل شفوي كما إن الناس قبل تلك الفترة لم يكونوا بحاجة اليه نظرا لسلامة لغتهم وحسن فهمهم للعربية ولمقاصد الشرع، ولكن نتيجة لزيادة الاختلاف في الآراء الفقهية[2] وتعدد المذاهب قام الإمام محمد بن إدريس الشافعي بتأليف كتابه المشهور الرسالة ثم توالت بعد ذلك ظهور المؤلفات المخصصة لهذا الباب من العلوم وقبل إن نسرد أهم الكتب المالكية المؤلفة في أصول

[1]- أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: محمد بن شريفة، (مطبعة فضالة -المحمدية، المغرب، 1983) 65/1.

[2] - لبيان مزيد من أسباب الاختلاف أنظر: محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، (دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، الطبعة: الثانية، 2006 م) 84/1.

الفقه نشير الى وجود بحث نشر بمجلة جامعة التاسع عشر من مايو (Ondokuz Mayıs Üniversitesi) مقدم من الدكتورة حفصة كسجين بعنوان التطور التاريخي لأصول الفقه المالكي. والفرق بين هذه الدراسة والبحث المشار اليه إن هذه الدراسة تركز بتوسع على بيان المؤلفات الأصولية للمالكية أثناء فترة تدوين أصول الفقه، حيث إن البحث المشار اليه لم يبين الجهد المبذول من علماء المذهب المالكي في إسهامهم في تدوين علم أصول الفقه بوجه عام وأصول الفقه على ما اختاره الإمام مالك بشكل خاص، حيث من فترة قرنين من الزمان وهما القرنين الثالث والرابع اكتفت الباحثة بذكر ستة مؤلفات فقط وفي هذا إجحاف لبقية العلماء الذين أسهموا في تدوين أصول الفقه في تلك الفترة حيث هناك العديد من المؤلفات التي سنذكرها في هذه الدراسة ، والتي تبين بتوسع المؤلفات الأصولية للعلماء المالكية في فترة تدوين أصول الفقه.

كما نشير إلى أن سبب اختيارنا للتوقف في القرن السادس هو أن المؤلفات في هذه القرون بينت الأصول الفقهية التي استقى منها السادة المالكية فروعهم الفقهية وما جاء بعد هذه المؤلفات يعد شرحا لما قبلها فوضعت جميع الأصول التي بنى عليها الإمام مالك فروعه كما إن القرن الذي يلي القرن السادس بدأت به مرحلة جديدة من مراحل التأليف في أصول الفقه بوجه عام وفي أصول الفقه في المذهب المالكي بوجه خاص، حيث إن بعض المؤرخين[3] قسم مراحل تدوين علم أصول الفقه الى ثلاثة مراحل وجعل نهاية المرحلة الأولي هو بداية القرن الخامس الهجري لذلك كان الاقتصار على هذا القرن، كما إن سرد جميع كتب الأئمة في المذهب المالكي في جميع القرون يحتاج الى مؤلف مستقل نظرا لكثرة من الف في هذا الباب.

وبعد هذه المقدمة التي تبين سبب اختيار هذا الموضوع لا بأس أن نتكلم بإيجاز عن بداية تدوين علم أصول الفقه.

1. تدوين أصول الفقه

هناك عدة أسباب دعت الى تدوين أصول الفقه ومن هذه الأسباب ضعف العربية عند متحدثيها نتيجة الاختلاط باللغات الأخرى الأمر الذي أسهم في ضعف الفهم بالسليقة، فأصبحت العلوم تدرس ولا تكتسب سليقة نتيجة قلة فهم اللسان العربي الفصيح، كما أن انتشار العلماء وتفرقهم بين الأمصار وخاصة العلماء الصحابة ترتب عنه تفرق حديث رسول الله بين المناطق ما نتج عنه الاختلاف في الفتاوى وظهور الاجتهاد والراي عوضا عن الحديث، حتى نشأت مدرسة في الفقه الإسلامي عرفت بمدرسة الرأي وكان منشأها في بغداد، كما أن ظهور المذاهب الفقهية، نتج عنه التعارض بين الفتاوى، حتى إن الاختلاف انتقل الى داخل المذهب الواحد، بل الى المجتهد نفسه حتى قيل إن فلانا خالف أصله.[4] كذلك ظهور عدة فرق انتهجت نهجا يخالف ما كان عليه أهل السنة، إضافة الى كثرة المسائل مع كثرة توسع الإسلام ودخول الناس في دين الله أفواجا؛ كل ذلك دعا بإمام أهل الحديث عبد الرحمن بن مهْدي أن يطلب الى الشافعي رحمه الله أَن يضع لَهُ كتابا يبين فيه معاني القرآن وان يبين ناسخه ومنسوخه، وأن يبين السنة والإجماع والقياس ومدلولات الألفاظ كالعام والخاص والمجمل والمبين الى غير ذلك من الأبواب التي احتواها كتابه الرسالة، والتي كانت تعد اللبنة الأولى من لبِنات علم أصول الفقه[5].

---

[3] - محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة (دار ابن الجوزي، بدون مكان النشر، الطبعة الخامسة، 1427هـ-2006م) ص: 30.

[4] - محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004 م) 516/2.

[5] - مروان محمد عبد الله مغلس، "الرسالة" للإمام الشافعي ودورها في معالجة واقع أهل الحديث والرأي في العراق، "الرسالة" للإمام الشافعي ودورها في معالجة واقع أهل الحديث والرأي في العراق .(2018) .مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.(13)13 , العدد الثالث عشر 2018م، 76.

ومما تجدر الإشارة اليه إن التدوين في علم أصول الفقه قد تأخّر عن غيره من تدوين العلوم الأخرى كعلم الفقه وعلم الحديث الذي ابتدأ تدوينه منذ إن كان النبي ﷺ حيًّا حيث أذِن لبعض صحابته بتدوين الحديث.[6]

وإكمالا لما ذكرنا من أن أول من أفرد علم أصول الفقه بتصنيف مستقل بمنهجه وموضوعاته ومسائله هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة: 204 هـ، في كتابه: الرسالة، فإن الإمام الشافعي بعد تأسيس مذهبه في العراق انتقل الى مصر وأسس فيها مذهبه الجديد الذي استقر عليه وكان ذلك سنة 199 هجري؛[7] لذا فإن أول مؤلف متخصص في أصول الفقه ظهر في بداية القرن الثالث الهجري.

وبعد أن دوَّن الإمام الشافعي رسالته في علم الأصول بدأ الحفاظ والمجتهدين في التأليف في الأصول، فكتب كثير من الأئمة في هذا العلم على اختلاف مذاهبهم، حتى ظهرت اتجاهات مختلفة في تدوين علم الأصول، كما اعتبرت هذه المرحلة بداية التدوين الفعلي لعلم الأصول في كل مذهب. قال الزركشي): وجاء من بعده فبَيَّنُوا وأوضحوا وبسطوا وشرحوا؛ حتى جاء القاضيان: قاضي السُّنة أبو بكر بن الطيب، وقاضي المعتزلة عبد الجبار، فوسعا العبارات، وفكا الإشارات، وبيَّنَا الإجمال، ورفعا الإشكال، واقتفى الناس بآثارهم، وساروا على لَاحِبِ نارهم، فحرَّروا، وقرَّروا، وصوَّروا، فجزاهم الله خير الجزاء، ومنحهم بكل مسرَّةٍ وهناءٍ)[8].

وليس بعد هذا المقال مزيد؛ فقد أوجز الزركشي رحمه الله ملخصا لمراحل تدوين أصول الفقه بعبارة لطيفة، وعليه فإن هذه الدراسة مبناها على خطة بحث مقسمة الى مبحثين، يتكون كل مبحث من مطلبين تم تقسيمها على أساس جغرافي زمني وليس كما هو الغالب في كتب تراجم الفقهاء حيث يتم تقسيم الطبقات بناء على الترتيب الزمني بذكر القرن الذي عاش فيه المؤلف، غير أننا أضفنا الى التقسيم الزمني؛ التقسيم الجغرافي ليسهل على القارئ الوصول الى المؤلف بطريقة أيسر فاعتمدنا على تقسيم الفقهاء الى مشارقة ومغاربة[9] لكل مطلب من المبحثين المشار اليهما. على أساس زمني وذلك على النحو التالي:

2. المؤلفات الجامعة لكل أبواب أصول الفقه

نذكر في هذا المبحث الكتب المؤلفة في أصول الفقه والتي تناول مؤلفوها جميع الأبواب المتعلقة بمواضيع أصول الفقه، وأطلقنا لفظ الجامعة لأنها جمعت كل أبواب أصول الفقه، فاعتمدنا تقسيم المبحث الى: مطلبين يتحدث الأول: عن فقهاء المشرق الإسلامي (المشارقة) في حين نتناول في المطلب الثاني: فقهاء المغرب الإسلامي (المغاربة)، وذلك على النحو الآتي:

2. 1. مؤلفات الفقهاء المشارقة في أصول الفقه

1- كتاب الأصول لأبي عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع (225 هـ). من الطبقة الأولي من فقهاء أهل مصر. قصد المدينة للتعلم من مالك رحمه الله ولكنه دخلها يوم وفاته[10]، قال عنه ابن معين: كان من

---

[6] - ومن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ حيث روي عنه انه قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا : تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بأصبعه إلى فيه وقال : «أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق» للمزيد حول هذا الموضوع انظر: ناصر بن إبراهيم العبودي، كتابة الحديث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بين النهي والإذن، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بدون سنة النشر)، ص18.

[7] - أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون مكان النشر 1995 م) 277/51.

[8] - بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير عبدالقادر عبدالله العاني، (دار الصفوة للطباعة والنشر، الغردقة، 1992م) 6/1.

[9] - المغاربة طائفة على اختلاف أجناسهم تشمل جميع السكان الوافدين من جهة المغرب مما يلي غرب مصر وحتى المغرب العربي في أقصى الشمال الغربي الأفريقي، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، وحدهم الجغرافي يبدأ من غرب مدينة الإسكندرية. انظر: مصطفى مراد الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، تقديم: وليد الخالدي، (بدون مكان النشر، 2018م) ج: 9، ص:211.

[10] - د. قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، (دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي الطبعة: الأولى، 1433 هـ -2002 م) 40/3.

أعلم خلق الله برأي مالك، يعرفها مسألة متى قالها مالك، ومن خالفه فيها. له عدة مؤلفات منها كتاب تفسير غريب الموطأ، كتاب آداب الصيام، وكتاب سماعه من ابن القاسم في اثنين وعشرين كتابا، وكتاب آداب القضاء، وكتاب الرد على أهل الأهواء، وغيرها وهذا الكتاب مكون من عشرة أجزاء في الأصول وهو من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا في هذا العصر.

2- كتاب الأصول لإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي القاضي(282هـ) كان رحمه واسع التأليف ذكرت له كتب طوال في جميع الفنون وله كتب في الرد على الشافعي وعلى أبي حنيفة، وكان غزير المعرفة تولي القضاء بالعراق وكان شيخ المالكية فيها، له تأليف كثيرة ومفيدة والتي تعتبر أصولا في فنونها. منها موطؤه، وكتاب أحكام القرآن. وكتاب القراءات، وكتاب معاني القرآن، وإعرابه وغيرها من الكتب ذكر أنه توفي فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة ليلة الأربعاء[11] ويعد كتابه في الأصول من الكتب المفقودة التي لم تصل الينا.

3- كتاب اللمع في أصول الفقه لأبي الفرج عمر بن محمد بن عمرو الليثي البغدادي (311 هـ). البغدادي منشأ وأصله من البصرة، القاضي، الفقيه، اللغوي، الفصيح قال القاضي عياض: وكان فصيحا لغويا فقيها متقدما عنه أخذ أبو بكر الأبهري، من مصنفاته: كتاب الحادي في الفروع والحاوي في مذهب مالك[12] وهذا الكتاب أيضا من الكتب المفقودة التي لم تصل الينا [13].

4- كتاب الأصول الكبير لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري (334 هـ)- كان مالكياً صنف لأهل السنة التصانيف وأقام الحجج -على إثبات السنن وما نفاه أهل البدع: من صفات الله تعالى ورؤيته وقدم كلامه وقدرته عز وجل وأمور السمع الواردة: من الصراط والميزان والشفاعة والحوض وفتنة القبر الذي نفته المعتزلة وغير ذلك من مذاهب أهل السنة والحديث[14]، وكتابه الأصول الكبير من الكتب المفقودة التي لم تصل الينا ولكن جرى الفقهاء على ذكرها في ترجمته رحمه الله.

5- كتاب أصول الفقه لأبي الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري (344 هـ). القاضي، الفقيه، المحدث وهو من أهل البصرة، ولكنه انتقل إلى مصر، وكان من كبار فقهاء المالكية بمصر ألّف كتبا كثيرة جليلة، منها: كتاب الأحكام -المختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق بالزيادة عليه، وكتاب الرد على المزني، وغيرها توفي بمصر رحمه الله رحمة واسعة[15]وهذا الكتاب أيضا من الكتب المفقودة.

6- كتاب الأصول لأبي عبد الله محمد أحمد بن مجاهد الطائي. صاحب أبو الحسن الأشعري(370هـ). وهو من أهل البصرة، وسكن بغداد. وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني، مالكي المذهب، إماماً فيه مقدماً، غلب عليه علم الكلام والأصول، له كتاب هداية المستبصر ومعونة المستنصر، ورسالته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة، التي كتب بها إلى أهل الباب والأبواب، وتأليف أُخَر غير هذا[16]، وللأسف إن هذا من الكتاب من الكتب المفقودة.

7- كتاب علم الأصول لأبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري (375 هـ)، قال عنه الشيرازي: جمع بين القرآن وعلو الإسناد والفقه الجيد، وشرح المختصر الصغير، والكبير لابن عبد الحكم. وانتشر عنه مذهب مالك في البلاد له التصانيف منها مسألة إثبات حكم الغابة. وكتاب فضل المدينة على مكة.

---

[11] - إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، (دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، بدون سنة النشر) 89/1

[12] - سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، 88/2.

[13] - نشير الى وجود كتاب يحمل نفس الاسم وهو اللمع في أصول الفقه: لابي إسحاق الشيرازي الشافعي المتوفى (476 هـ)، من تحقيق: محيي الدين مستو ويوسف علي بديوي، نشر: دار ابن كثير، دمشق، 2014.

[14] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 94/1.

[15] - سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، 355/1.

[16]- ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 21/1.

ومسألة الجواد والدلائل، والملل. ومن حديثه كتاب العوالي، وكتاب الأمالي. وكان شرح المختصر الصغير، وكتاب إجماع أهل المدينة [17]، وهو من الكتب المفقودة أيضا.

8-كتاب الجامع في أصول الفقه لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن خويز منداد (390 هـ). الفقيه الأصولي النظار، ورغم ذلك قال فيه أبو الوليد الباجي: إني لم أسمع له في علماء العراق بذكر. وكان يجانب الكلام جملة، وينافر أهله، حتى تعدى ذلك الى منافرته المتكلمين من أهل السنّة، وحكم على الكل بأنهم من أهل الأهواء، وذلك لأن له اختيارات وتأويلات خالف فيها المذهب في الفقه والأصول،[18]. وهو من الكتب المفقودة أيضا غير إن ما ينبغي الإشارة اليه ما ذكره ابن فرحون المالكي (799هـ) قوله ورأيت على كتبه بخطه: محمد بن أحمد بن علي بن إسحاق. وهذا دليل على أنّ كتب خويز منداد كان متداولة في القرن الثامن الهجري في عصر صاحب الديباج المذهب[19].

9- كتاب المقدمة في الأصول لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن القصار القاضي البغدادي (397 هـ). كان أصولياً نظاراً ولي قضاء بغداد. وقال أبو ذر: هو أفقه من رأيت من المالكيين. وكان ثقة قليل الحديث. له كتاب عيون الأدلة في مسائل الخلاف، وقد جرى ذكر كتابه؛ الحجة لمذهب مالك عند أبي حامد الإسفراييني الشافعي، فقال عنه: ما ترك صاحبكم لقائل ما يقول[20]. وهو من الكتب الحسنة، غير أنه مختصر جدا، والكتابُ أصلُه مقدمة للكتاب الجليل في مسائل الخلاف: عُيون الأدلَّة. والكتابُ -أي المقدمة- لها تحقيقان: الأوَّل: بتحقيق محمد بن الحُسين السليماني، ونشرت الطبعة: الأولى، سنة 1996 م وكانت من نشر دار الغرب الإسلامي في تونس. والثاني: تحقيق مصطفى مخدوم، سنة: 1999 م من نشر دار المعلمة بالرياض في المملكة العربية السعودية.

10- كتاب أصول الفقه لأبي تمام علي بن محمد بن أحمد البصري، وهو من أصحاب الأبهري، كان جيد النظر، حسن الكلام حاذقاً بالأصول، وله كتاب مختصر في الخلاف، سماه نكت الأدلة. وكتاب آخر في الخلاف كبير. وكتاب في أصول الفقه. لم تذكر المصادر متى توفي رحمه الله تعالى[21]. و هو من الكتب التي لم تصل إلينا، وبقيت آراء الإمام الأصولية مبثوثة بين الكتب عن طريق نقولات أهل العلم ولقد جمعها الدكتور عيسى العويس في بحث نشره بمجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، العدد: الثالث والخمسون، سنة:0144هـ..

11- كتاب: التقريب والإرشاد في أصول الفقه، للقاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (403 هـ). شيخ السنة، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في علم الكلام وغيره منها كتاب الإبانة وشرح اللمع والإمامة الكبيرة والإمامة الصغيرة والمقدمات في أصول الديانات والتعريف والانتصار للقرآن ومدار البحث فيه على إثبات إعجاز القرآن وحقائق الكلام ومناقب الأئمة كتاب حافل. مناقبه كثيرة وترجمته شهيرة[22] .

ولقد ألف هذا الكتاب على طريقة المتكلمين حتى قيل إن كل من جاء بعد الباقلاني من المتكلمين كان عالة عليه، وكان عليه أن يزن كتابه بذكر أقوال الباقلاني. قال الزركشي في البحر المحيط: كتاب التقريب والإرشاد للقاضي أبي بكر هو أجل كتاب صنف في هذا العلم مطلقا وهو من الكتب المشهورة التي تعددت طبعاته وإن كان قد ذكر للباقلاني خمسة كتب في أصول الفقه اختلفت تسميتها حيث سميت تارة بكتاب الأصول الكبير، والأوسط والصغير، ووردت مرة أخرى باسم التقريب والإرشاد الكبير والأوسط والصغير. أما الكتابان الآخران لم يحدث فيهما تعدد الاسم وهما: المقنع في أصول الفقه وكتاب أمالي إجماع أهل المدينة وهي من الكتب المفقودة.

---

[17] - عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 184/6.
[18] - عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 78/7.
[19] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 229/2.
[20] - عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 71/7.
[21]- عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 7/ 86.
[22] - محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، (دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 2003 م) 138/1.

12- كتابي: الإفادة في أصول الفقه، وكتاب الملخص في أصول الفقه لأبي محمد عبد الوهاب بن نصر القاضي الملقب بالثعلبي (422 هـ) ولي القضاء في اسعرد، وبادرايا في العراق ورحل إلى الشام ثم إلى مصر وله كتب عدة منها التلقين وعيون المسائل والنصرة لمذهب مالك وشرح المدونة، والإشراف على مسائل الخلاف واختصار عيون المجالس وغيرها وتوفي بمصر رحمه الله:[23] .

وكتاب الإفادة يقع في مجلدين، اعتمد عليه القرافي في تصنيف كتاب تنقيح الفصول، فأخذ عنه كثيراً، قال القرافي: اعتمدت في هذه المقدمة على أخذ جملة الإفادة للقاضي عبد الوهاب وهو مجلدان في أصول الفقه ..)[24] ولكن للأسف لم يصل الينا هذا الكتاب فهو من الكتب المفقودة، وأما كتاب الملخص في أصول الفقه فقد ذكر غير واحد ممن كتب ترجمة للقاضي عبد الوهاب إن هذا الكتاب من الكتب المطبوعة غير اني لم أجده.

13- كتاب مقدمة في أصول الفقه لأبي الفضل محمَّد بن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن عمروس البغدادي (452 هـ) الإمام الفقيه الأصولي، انتهت اليه الفتيا في مذهب مالك ببغداد، كان من كبار المقرئين، فقيهًا أصوليًّا صالحًا، درس على القاضي ابن القصار والقاضي عبد الوهاب، وروى عنه الخطيب البغدادي، ودرس عليه القاضي أبو الوليد الباجي وهو من الكتب المفقودة [25].

2. 2. مؤلفات الفقهاء المغاربة في أصول الفقه

1 - كتاب الأصول: لأبي يحيى زكرياء بن يحيى الكلاعي القرطبي (300 هـ)، مقرئ سمع محمد بن وضاح وروى عنه عامة أهل قرطبة، واخذوا عنه كتابه الذي صنفه في الأصول، وعملوا بما فيه، وكانت وفاته بها، وهو من الكتب المفقودة [26].

2- كتاب الدلائل والأعلام، على أصول الأحكام لأبي مروان عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السـعـدي القرطبي (330 هـ) انتقل في رحلته الى الشرق فسمع بمصر والشام وبغداد علما كثيرا وله أيضا: كتاب الذريعة الى علم الشريعة. وكتاب الدلائل والبراهين على مذهب المدنيين وهي أيضا في الأصول وألف في نصرة مذهب مالك تواليف كثيرة[27].

3- كتاب الأصول لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي (402 هـ) من فقهاء المغرب نزل بطرابلس ومنها انتقل الى تلمسان له مؤلفات منها: القاضي في شرح الموطأ، والواعي في الفقه، والنصيحة في شرح البخاري، والإيضاح في الرد على الفكرية وغيرها، ورغم انه لم يكن له شيوخ وانما علمه كان من درسه وحده[28]، فقد نقل بعض فتاويه علماء أفذاذ أمثال: أبو بكر بن العربي، والمازري، والإمام الشاطبي، والقاضي عياض، غير إن كتابه لم يصل الينا.

4- كتاب الوصول إلى معرفة الأصول لأحمد بن محمد بن أبي عبد الله بن عيسى المعافري أبو عمر الطلمنكي (429 هـ)، من طلمنكة احدى قرى الأندلس، وله تآليف جليلة منها: الدليل إلى معرفة الجليل، وكتابه في تفسير القرآن والبيان في إعراب القرآن، وفضائل مالك ورجال الموطأ والرد على أبي مسرة نزل قرطبة وأقرأ بها ثم سكن المرية ثم مرسية ثم سرقسطة ثم رجع إلى بلدة طلمنكة وتوفي بها[29]. وقد ذكر

---

[23] - خير الدين الزركلي، الأعلام، (دار العلم للملايين، بدون مكان النشر الطبعة:15، 2002 م) 184/4.
[24] - القرافي، أحمد بن إدريس الصنهاجي، الذخيرة، نشر وزارة الأوقاف الكويتية،1402 هـ، 51/1.
[25] - مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، 156/1.
[26] - عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون سنة النشر) 84/4.
[27] - عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 145/6.
[28] - عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 104/7.
[29] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 179/1.

كتابه ابن خير الإشبيلي(575هـ) في فهرسته فقال: (كتاب الوصول إلى معرفة الأصول في مسائل العقود في السنة؛ تأليف أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ الطلمنكي رحمه الله)[30] وهو من الكتب المفقودة.

5- كتاب كنز معرفة الأصول لأبي مروان عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك المعروف بابن المشتري الحناط (436 هـ) جمع فيه أشياء من أصول الفقه، ومقدمات العلم، ورجح فيه مذهب مالك. وقال: لم يكن فيما جمع من ذلك بالحاذق ولا بالنبيل القول. رواه عنه ابنه وله تأليف حسن في الفقه والسنن. ولاه المعتمد نقابة قريش. ولم يلها بالأندلس سواه [31]، وهو من الكتب المفقودة.

6- كتاب الأصول لخلف بن أحمد بن بطال أبو القاسم البكري (454 هـ)، من أهل بلنسية روى عن أبي عبد الله بن الفخار وغيره من المشايخ الجلة روي عنه أبو داود المقرئ وأبو بحر الأسدي كان فقيهاً أصولياً من أهل النظر والاحتجاج بمذهب مالك وله مؤلفات حسان استقضي ببعض نواحي بلنسية ورحل وحج وتردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالباً للعلم[32].

7- كتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول، وهو من أجود الكتب وأحسنها، ألفه على طريقة الفقهاء حيث يذكر المسائل الأصولية ثم يذكر مختلف آراء المالكية والحنفية والشافعية وأحياناً الحنابلة والظاهرية ويرجح ما يرى انه الصواب. والكتاب له تحقيقان: الأول: بتحقيق الجبوري وقامت بطباعته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة 1989م، والثاني: بتحقيق عبدالمجيد تركي، طبع دار الغرب الإسلامي بتونس سنة 2019 .

8- كتاب الإشارة في معرفة الأصول وهو مختصر من كتاب الإحكام المتقدم، واكتفى فيه بذكر رؤوس المسائل، دون الأدلة والحجاج، على أنه لم يستوعب كل مسائل الكتاب، أعني كتاب الإحكام. وللكتاب طبعات كثيرة، منها طبعة دار البشائر الإسلامية (بيروت) بشرح الدكتور محمد فركوس 1996.

9- كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج لمنهاج في ترتيب الحجاج وألف هذا الكتاب على الطريقة الجدلية وقد ناصر فيه أقوال المذهب المالكي. ولقد قام بتحقيقه عبد المجيد تركي وطبعته دار الغرب الإسلامي عدة طبعات آخرها سنة 2001م.

10- كتاب الحدود في أصول الفقه وهو كتاب الحدود، تناول فيه تعريف كثير من الحدود الجارية في علم الأصول فقد اختار أهم الحدود الأصولية من حيث موضوعها أو من حيث دوران الخلاف حولها، ثم تناولها بالشرح والتفصيل، وقد حقق الكتاب نزيه حماد، ونشرته مؤسسة الزعبى للطباعة والنشر، ببيروت سنة: 1973م.

والكتب الأربعة السابقة كلها للفقيه المحدث المتقدم سليمان القاضي أبي الوليد بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي(474 هـ) الأصولي النظار الشهير وباجة إحدى قرى الأندلس وأفريقية رحل الى المشرق وأقام به ثلاثة عشر عاما قال عنه القاضي عياض: حاز الرئاسة بالأندلس توفي رحمه الله تعالى بالمرية سنة وقال عنه ابن حزم: لم يكن لأصحاب المذهب المالكي بعد القاضي عبد الوهاب -مثل أبي الوليد الباجي، له العديد من المؤلفات منها: كتاب الاستيفاء في شرح الموطأ؛ كتاب كثير العلم لا يدرك ما فيه إلا من بلغ درجة أبي الوليد في العلم، وكتاب المنتقى في شرح الموطأ، وهو اختصار الاستيفاء ثم اختصر المنتقى في كتاب سماه: الإيماء قدر ربع المنتقى وكتاب السراج في علم الحجاج وكتاب مسائل الخلاف لم يتم وكتاب المقتبس من علم مالك بن أنس لم يتم وكتاب المهذب في اختصار المدونة وكتاب شرح المدونة وكتاب اختلاف الموطأ ومسألة اختلاف الزوجين في الصداق وكتاب مختصر المختصر في مسائل المدونة[33].

---

[30] - أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م، ص: 225.

[31]- عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 21/8.

[32] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 356/1.

[33] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 384/1.

11- كتاب الفصول في معرفة الأصول لعلي بن فضّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني (479 هـ) مؤرخ، عالم باللغة والأدب والتفسير، من أهل القيروان. وأقام مدة بغزنة، وسكن بغداد وتوفي فيها، واتصل بنظام الملك، وتوفي بها. اشتهر بالفرزدقي لاتصال نسبه بالفرزدق الشاعر. ويعرف أيضا بالمجاشعي. من كتبه: الدول وهو أزيد من ثلاثين مجلدا، والإكسير في التفسير عشرون مجلدا، وشرح عنوان الأدب وشجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب[34]ولم يصل إلينا هذا الكتاب.

12 - كتاب إيضاح المحصول من برهان الأصول: لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المعروف بالإمام (536 هـ)، أصله من مازر: مدينة في جزيرة صقلية على ساحل البحر وإليها نسب نزل المهدية من بلاد إفريقية. وصار إمام أهل إفريقية وما وراءها من المغرب، ألف في الفقه والأصول وشرح كتاب مسلم وكتاب التلقين للقاضي أبي محمد: عبد الوهاب[35] .

وهذا الكتاب شرح لكتاب البرهان لأبي المعالي الجويني، وهو أول من قام من المالكية بشرح هذا الكتاب وجاء الكتاب غنياً بالتحليل والنقد، له فيه اجتهادات. مع احترامه للجويني، وتقديره لمكانته. كما ناقش فيه فلاسفة اليونان وفلاسفة الإسلام، غير انه لم يكمله وبلغ فيه إلى كتاب الإجماع.. وقد طبع الكتاب بتحقيق عمار طالبي، بدار الغرب الإسلامي بتونس وحقَّق شرحيهما على "البُرهان": جزائريَّان: عمار طالبي، وعليّ بسام.

13- كتاب نكت المحصول في علم الأصول لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن احمد بن محمد بن عبد الله، المعافري، الأندلسي، الإشبيلي، المالكي، المعروف بابن العربي (543 هـ)، ولد بإشبيلية، وولي القضاء بها، ودخل بغداد، وسمع بها، ولقي بالقاهرة والإسكندرية جماعة من المحدثين، ثم عاد الى الأندلس وهذا الكتاب ملخص لكتابه: التمحيص ومن تصانيفه أيضا: شرح الجامع الصحيح للترمذي، الإنصاف في مسائل الخلاف في الفقه، غوامض النحويين، وقانون التأويل في تفسير القرآن. توفي [36].

وقد توسط فيه ابن العربي الاتجاهين الكلامي والفقهي، فجمع بين طريقة الفقهاء والمتكلمين في تأليف هذا الكتاب ولقد اعتنى به أكثر من واحد منهم حسين علي اليدري، وحاتم باباي، وأعيدت طباعته أكثر من مرة منها طبعة دار ابن حزم، ببيروت، سنة: 2017 م.

14 - كتاب مدارك الحقائق في أصول الفقه: لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري ويعرف بابن النفزي (557 هـ). من أهل غرناطة كان بحرا في شتى أنواع العلوم وله تآليف منها: نزهة الأصفياء وسلوة الأولياء في فضل الصلاة على خاتم الأنبياء اثنا عشر جزءاً وشمائل النبي صل الله عليه وسلم ومنهج السداد في شرح الرشاد ثلاثون جزءاً وكتاب تحقيق المقصد السني في معرفة الصمد العلي سفر وكتاب نتائج الأفكار في إيضاح ما يتعلق بمسائل الأقوال من الغوامض والأسرار سفر وغيرها كثير[37]. وقد ذكر ابن الخطيب[38] إن هذا الكتاب من خمسة عشر جزء، ولكن لم أصل إلى هذا الكتاب ولم يذكر أحد ممن ترجم له إن هذا الكتاب موجود.

15- كتاب الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفى في أصول الفقه لابي محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الشهير بالحفيد(595ه) من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها يكنى أبا الوليد درس الفقه الأصول وعلم الكلام ولم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً وعلماً وفضلاً. وهو مختصر لكتاب أبي حامد الغزالي وله تآليف أشهرها كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه وغيرها بلغت ستين مؤلفا[39].

---

[34] - الزركلي، الأعلام، 319/4.
[35] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 251/1.
[36] - كحالة، معجم المؤلفين، 243/10.
[37] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 116/2.
[38] - لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، طبعة القاهرة 1973م، 77/4.
[39] -ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 259/2.

وهذا الكتاب هو اختصار لكتاب المستصفى في أصول الفقه للشيخ أبي حامد الغزالي (505هـ) ومن عنوانه نعرف المنهج الذي اختاره المؤلف للكتابة في أصول الفقه وبين غرضه في مقدمته فقال: (فإن غرضي في هذا الكتاب أن أثبت لنفسي على جهة التذكرة، من كتاب أبي حامد رحمه الله في أصول الفقه الملقب بالمستصفى، جملة كافية بحسب الأمر الضروري في هذه الصناعة، ونتحرى في ذلك أوجز القول وأخصره، وما نظن به أنه أكثر ذلك صناعي) فاعترض على إدخال المنطق في أصول الفقه وظهر ذلك في تجاوزه لمقدمة المستصفى التي خصصها أبي حامد للمنطق كما انه لم يقتصر على اختصار الكتاب بل كمله وهذبه وانتقد فيه بعض المواضع، كما راعى وضع المباحث والمسائل الأصولية بجانب أبوابها الأصلية، كما انه اشتمل الكتاب على اجتهادات أصولية وفقهية ولغوية، والكتاب طبع بتحقيق جمال الدين العلوي، ط دار الغرب الإسلامي بيروت سنة 1994م.

16- رجز في أصول الفقه لأبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم الفندلاوي (597 هـ) ذكره صاحب الذيل والتكملة باسم رجز[40] مشطور مزدوج في أصول الفقه، وكان متحقِّقًا بعلم الكلام، متقدِّمًا في معرفةِ أصُول الفقه، ذا حظٍّ صالح من علوم اللّسان وقَرْض الشّعر وكانت وفاته بفاس[41].

وتحتوي هذه الأرجوزة تسعة أبواب، كل باب يحتوي على فصول معينة، ومن عناوينها: حد الفقه وأصوله، وتفصيل الأفعال في أحكامها وأحكام الخطاب ورتبه، وحكم أفعال النبي ،و الناسخ والمنسوخ، والإجماع والقياس وشروط المفتي، وقد حققه هذه الأرجوزة عبدالغني ادعيكل ، وتولت طباعتها دار فارس لبعث التراث وتأصيل الفكر بالكويت سنة 1443 هـ _ 2022 م .

3. المؤلفات المتفردة لباب من أبواب أصول الفقه

نتناول في هذا المبحث الكتب التي تم تأليفها في باب واحد من أبواب أصول الفقه، وغالبا ما تأتي هذه الكتب للرد على المخالفين من غير مذهب الإمام مالك، وقمنا بتقسيمه أيضا الى مطلبين ذكرنا في الأول كتب فقهاء المشرق وفي الثاني كتب علماء المغرب وذلك على النحو التالي:

3. 1. مؤلفات الفقهاء المشارقة في أصول الفقه

1- كتاب في الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة لأبي الحسين عمر بن محمد بن يوسف الأزدي (328 هـ) القاضي تولى قضاء القضاة في بغداد، وكان يقول الشعر، قال عنه الشيرازي ولا يعرف قاضٍ في سنه، ولا أعلى منه يشتغل بالعلوم التي يشتغل بها، من حفظ الحديث، وعلم به، قال القاضي عياض: هو نقض لكتاب الصيرفي توفي ببغداد شابا[42] وهو من الكتب المفقودة.

2- كتاب بيان السنة لأبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم المعروف بابن الوراق المروزي (329 هـ) مشهور له أنس بالحديث وألف كتباً جليلة على مذهب مالك منها: كتاب الرد على محمد بن الحسن وكتاب مسائل الخلاف والحجة لمذهب مالك وشرح مختصر بن عبد الحكم الصغير[43].

3- كتاب الاجتهاد.

4- كتاب الخاص والعام وكلاهما لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري سبقت الإشارة الى المؤلف ولا وجود لهذه الكتب إلا في تراجم المؤلف أو نقولات عنها مبثوثة بين كتب الفقهاء.

5-كتاب القياس.

---

[40] - الرَّجَز هو بحر معروف من بحور الشعر العربي، وتسمى قصائده الأراجيز ومفردها أرجوزة، ويسمى قائله: راجزا

[41] - أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، وآخرون، (دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، 2012 م) 226/5.

[42] - عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 257/5.

[43] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 186/2.

6-كتاب مسائل الخلاف، وكلاهما لأبي الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري سبقت الإشارة الى المؤلف، وما تزال هذه الكتب في عداد المفقودات، كأغلب تراث هذه الأمة..

7-كتاب إجماع أهل المدينة لأبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، سبقت الإشارة الى المؤلف.

8-كتاب إجماع أهل المدينة لأبي الحسن علي بن ميسرة القاضي البغدادي تولى القضاء أنطاكية وذكره ابن حارث في طبقة الأبهري من العراقيين، ولم يذكر له القاضي عياض يوم وفاته[44].

9-كتاب أمالي إجماع أهل المدينة للقاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني وقد سبقت الإشارة الى المؤلف.

3. 2. مؤلفات الفقهاء المغاربة في أصول الفقه

1- كتاب الإباحة لأبي عبد الله محمد بن سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي(256ه) من الطبقة الأولى من الفقهاء المالكية المغاربة. لم ير مالكاً والتزم مذهبه وهو من أهل إفريقية. وكانت وفاته بالقيروان[45].

2- كتاب الرد على المقلدة لأبي محمد قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار القرطبي(278هـ). وقد ألفه رداً على ابن مزين والعتبي وعبد الله بن خالد، وألف كتابا آخر في خبر الواحد قال القاضي عياض: ولزم محمد بن عبد الحكم والمزني للتفقه والمناظرة، حتى برع في الفقه، وذهب مذهب الحجة والنظر وعلم الاختلاف وكان فقيه الصدر، جيد القريحة، قيما بالمناظرة[46].

3- كتاب الناسخ والمنسوخ لمحمد بن وسيم بن سعدون، أبو بكر الطليطلي (ت352ه) سمع من أبيه، وغيره من شيوخ بلده، وبقرطبة من ابن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ». وعنه أخذ: أبو غالب المعافري، قال عياض: كان بصيراً بالحديث، حافظاً للفقه، له حظ باللغة، والنحو والشعر، والتفسير، والفرائض والحساب، والعبارة، شاعراً ذكياً [47]ولم يصل الينا كتابه هذا.

4- كتاب الانتصار لأهل المدينة، لمحمد أبو عبد الله بن عمر بن يوسف بن بشكوال يعرف بابن الفخار القرطبي (419 هـ)، لقب بالحافظ لأنه كان أحفظ الناس وأحضرهم علماً وأسرعهم جواباً وأفقههم على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب وكانت وفاته رحمه الله ببلنسية[48] وهو من الكتب المفقودة.

5- كتاب الناسخ والمنسوخ لسليمان القاضي أبي الوليد بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي سبقت الإشارة الى المؤلف، وقد نسبه إليه ابن فرحون في الديباج وذكر بأنه لم يتمه[49].

6- كتاب النبراس في الرد على منكر القياس لأبي علي حسن بن علي المسيلي (580هـ) ويعرف بأبي حامد الصغير الشيخ الفقيه القاضي العالم العابد المتفنن المحصل المجتهد الإمام وله كتاب في علم التذكير سماه التفكر فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ في الغايات وهو كتاب جليل سلك فيه مسلك إحياء الغزالي توفي ببجاية ودفن بباب أنيسون بالجزائر[50].

---

[44] - عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 6/ 195.
[45] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 2/ 30.
[46]- سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، 48/2.
[47] - عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، 176/6.
[48] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 236/2.
[49] - ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، 385/1.
[50] - أحمد بابا بن أحمد بن محمد التكروري، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، (دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، 2000) ص:156.

وعن هذا الكتاب قال الغبريني: وهو كتاب مليح على ما أخبرت عنه، ولم أره، ولقد أخبرني بعض الطلبة المتمسكين بالظاهر- وهو من أنبلهم- أنه رأى هذا الكتاب وانه ما رأى في الكتب الموضوعة في هذا الشأن مثله[51].

7- كتاب: إقليد التقليد المؤدي إلى النظر السديد لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي (599 هـ). كان من بيت علم وجَلالة، وتعيُّنٍ شهير وأصالة، فقيها حافظًا، فصيح اللسان أديبا بليغًا حسن المشاركة، ذاكرا للتواريخ محدِّثا عالي الروايةِ، بصيراً بمذهب مالك عاكفاً على تدريسه، فظهرت براعته فيه، من كتبه: نتائج الأفكار ومناهج النظار في معاني الآثار[52] وكتاب الاقليد من الكتب المفقودة أيضا.

الى هنا ننتهي من سرد مؤلفات فقهاء المالكية المتخصصة في علم أصول الفقه، وإن العاقل ليطيش عقله من هذا الكم الهائل من المؤلفات التي فقدت وضاعت، متحسرا على ضياع ما وعته من علوم افرغتها صدور هؤلاء العلماء فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

خاتمة

بعد هذا السرد الزمني كتب أصول الفقه في المذهب المالكي يتضح لنا من خلال هذا السرد:

أولاً: مواكبة السادة المالكية لفقهاء المذاهب في تصنيف المؤلفات المتعلقة بأصول الفقه بل وتميزهم في هذه المؤلفات ولعل ما ذكره الزركشي في كتابه البحر المحيط عن إمام السنة أبي بكر الباقلاني خير شهادة على تميز المالكية وجودة تأليفهم في أصول الفقه.

ثانياً: اعتناء المالكية بالأصول التي اعتمد عليها الإمام مالك في تقرير مذهبه حيث لم يتركوا شاردة ولا واردة من فتاوى الإمام مالك إلا وتتبعوها وبنوا عليها واستقوا منها الأصل الذي اعتمده الإمام في بيان هذه الآراء والفتاوى.

ثالثاً: إن اعتماد أئمة المذهب على كون عمل أهل المدينة أصلا ثابتا من أصول الفقه يبين مدى دقة تحري هؤلاء العلماء في بيان أصول الفقه ورغم إن هذا الأصل لقى معارضة من أئمة المذاهب الأخرى إلا إن الفقهاء المالكية ردوا على مخالفيهم بالحجة والبرهان على حجية هذا الأصل.

رابعاً: إن هذه الدراسة تبين بطلان الادعاءات التي تتهم المدرسة المالكية بعد الاهتمام بدراسة أصول الفقه، فكثرة هذه المؤلفات تبين مدى اهتمام السادة المالكية بعلوم أصول الفقه، ولعل هذا الاهتمام قد انعكس على انتشار هذا المذهب في شتى بقاع الأرض وساهم في التعرف على المنهج الذي انتهجه الأئمة الأعلام في فهم مبادئ التفسير والأدلة الشرعية، واستخراج الأحكام.

وأخيراً لا غرو أن المدرسة المالكية هي أحد أهم المدارس الأصولية المعتبرة في الفقه الإسلامي ذلك إن التأليف في أصول الفقه لم ينته عند القرن السادس، بل إنها زادت وتوسعت حيث حمل لواء التأليف من بعد هذا القرن أئمة أعلام نهضوا بعلم الأصول منهم الإمام ابن الحاجب والإمام القرافي والإمام الشاطبي وغيرهم من الأئمة الأعلام حيث لم يكتفوا بالتأليف فقط بل نهجوا الى شرح مؤلفات المذاهب الأخرى وتنقيحها كالمستصفي للغزالي والبرهان والورقات للجويني وجمع الجوامع لابن السبكي وغيرها.

[51] - عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر، (مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1980م)، ص:300.

[52] - المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، 6/4.

قائمة المراجع

1. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004م.
2. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995 م.
3. ابن عميرة، أحمد بن يحيى بن أحمد، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، نشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، 1967 م.
4. ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسى، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى: 1982.
5. ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبعة فضالة -المحمدية، المغرب، 1983.
6. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (لا ت).
7. الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998م.
8. الخطيب، لسان الدين، الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، طبعة القاهرة 1973م.
9. التكروري، أحمد بابا بن أحمد بن محمد، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، 2000.
10. الجيزاني، محمد بن حسين بن حسن، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة دار ابن الجوزي، الطبعة الخامسة، 1427هـ-2006م.
11. الدباغ، مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين، تقديم: وليد الخالدي، 2018م.
12. الزحيلي، محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، الطبعة: الثانية، 2006 م.
13. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير عبد القادر عبد الله العاني، دار الصفوة للطباعة والنشر، الغردقة، 1992م.
14. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة:15، 2002 م.
15. العبودي، ناصر بن إبراهيم، كتابة الحديث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بين النهي والإذن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (لا ت).
16. القرافي، أحمد بن إدريس الصنهاجي، الذخيرة، نشر وزارة الأوقاف الكويتية،1402 هـ..
17. المراكشي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس، وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة: الأولى، 2012 م.
18. سعد، قاسم علي، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي الطبعة: الأولى، 1433 هـ -2002 م.
19. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت، (لا ت).
20. مغلس، مروان محمد عبد الله، "الرسالة" للإمام الشافعي ودورها في معالجة واقع أهل الحديث والرأي في العراق، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مجلد 13 عدد 13 (2018): العدد الثالث عشر 2018م ، **DOI:** https://doi.org/10.61821/zqckty92
21. مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 2003 م.
22. نويهض، عادل، مُعجَمُ أعلام الجزائِر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1980م.